مجتمع

الأردن أول بلد يقضي على مرض الجذام

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن الأردن أصبح أول بلد في العالم تم التحقق رسمياً من قضائه على الجذام (مرض هانسن)، معتبرة أن هذا الإنجاز المهم حقبة جديدة من الجهود العالمية في مجال الصحة العامة. وقال المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس: «تهنئ منظمة الصحة العالمية الأردن على هذا الإنجاز الهائل. فالجذام يصيب البشرية منذ آلاف السنين، لكننا الآن نوقف انتقال هذا المرض في بلدان العالم بلداً تلو الآخر، ونحرر الأفراد والأسر والمجتمعات من معاناته ووصمه». (العربي الجديد)

لا فائدة كبيرة لعلاجات الصداع النصفي

توصلت دراسة نُشرت في مجلة «بريتيش ميديكال جورنال» إلى أنّ أحدث العلاجات للصداع النصفي لا توفر فائدة كبيرة مقارنة بمسكنات الألم التقليدية. وخلصت إلى أن «إليتريبتان وريزاتريبتان وسوماتريبتان وزولميتريبتان أكثر فعالية من الأدوية الحديثة الأغلى والموجودة راهناً في السوق وهي لاسميديتان وريميجيبانت وأوبروجيبانت». وركزت الدراسة فقط على الأدوية المستخدمة بوصفها مسكنات للألم الناجم عن الصداع النصفي، ولم تتطرق إلى العقاقير التي تشكل علاجاً أساسياً لتجنّب نوبات الصداع أو الحدّ منها. (فرانس برس)

غزة: وجبة كل يومين

تستمرّ معاناة أهالي قطاع غزة مع الجوع، وذلك منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وأعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، أن الفلسطينيين في قطاع غزة لا يستطيعون تناول سوى وجبة واحدة كل يومين، بسبب الحصار الإسرائيلي. جاء ذلك في بيان نشرته، أمس الخميس، تعليقاً على الاحتياجات الغذائية للفلسطينيين في قطاع غزة الذي بلغ عدد المهجرين فيه جراء العدوان الإسرائيلي حوالي مليوني شخص. وأكدت أنه وفقاً لبيانات «المجلس النرويجي للاجئين» (منظمة إنسانية مستقلة) ومنظمات أخرى، فإن 83% من المساعدات الغذائية المطلوبة لا يمكن إيصالها إلى غزة. وقالت إن «الناس في غزة يتناولون وجبة واحدة كل يومين في المتوسط»، مشيرة إلى أنها قامت مع شركائها بتوزيع البسكويت عالي الطاقة على الأطفال للحد من آثار سوء التغذية.

وكان رئيس مجلس إدارة مخابز كامل عجور بمدينة غزة، كامل عجور، قد حذر من عودة شبح المجاعة شمال القطاع بعد بدء ظهور أزمة بإنتاج الخبز جراء توقف خمسة مخابز عن العمل من أصل ستة موجودة شمال القطاع. وفي ظل استمرار العدوان والقيود الإسرائيلية التي تنتهك القوانين الدولية، يعاني الفلسطينيون في قطاع غزة من شح شديد بإمدادات الغذاء والماء والدواء، وسجلت وفيات من جراء الجوع.
(الأناضول)

(محمود عيسى/ الأناضول)

لا ثقة لأهالي ضحايا ترهونة بأية جهود

طرابلس ـ **أسامة علي**

طالبت نائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، منسقة الشؤون الإنسانية المقيمة في ليبيا، جورجيت غانيون، السلطات الليبية بزيادة جهود البحث والتعرف على جثث ضحايا المقابر الجماعية في ترهونة. أما رابطة أسر ضحايا المقابر الجماعية في ترهونة فاستنكرت استمرار إفلات المسؤولين عن المقابر من العقاب. وأكدت غانيون التي زارت مقابر ترهونة في مناسبة اليوم العالمي لضحايا الإخفاء القسري الذي صادف الـ30 من أغسطس/آب، استمرار تقديم الأمم المتحدة المساعدة لجميع السلطات القضائية والجنائية ذات الصلة من أجل دعم الجهود التي تبذلها. وأصدرت رابطة أسر ضحايا المقابر الجماعية في ترهونة بياناً استنكرت فيه «استمرار وجود عدد من مجرمي مليشيا الكانيات المتورطين في جرائم المقابر الجماعية خارج السجون». وأشارت إلى أن «بعضهم يقيمون في مدن شرق ليبيا وغربها، وينخرطون في تشكيلات مسلحة توفر حماية لهم، ما يعني أنهم باتوا يحتمون خلف السلاح، ضاربين بالأنظمة والقوانين وأوامر الاعتقال الصادرة في حقهم من النيابة العامة المدنية والعسكرية عرض الحائط». وناشدت الرابطة الادعاء العام العسكري والنيابة العامة والأجهزة الأمنية والقضائية اتخاذ إجراءات في شأن مجرمي مليشيا «الكانيات» الذين جرى تقديم بلاغات ضدهم، وخضعوا لتحقيقات في شأن ما ارتكبوه من جنايات. وأشارت إلى أن بعض المتورطين في جرائم المقابر الجماعية يظهرون على وسائل التواصل الاجتماعي بأسمائهم وصورهم في أماكن وجودهم.

وكانت مليشيا محلية عرفت باسم «الكانيات» ظهرت في مدينة ترهونة، حيث نشطت طوال سنوات، ثم تحالفت مع مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، خلال العدوان على العاصمة طرابلس عامي 2019 و2020، وارتكب أفرادها مجازر في حق المدنيين، خلّفت عشرات المقابر الجماعية التي اكتشفت منتصف عام 2020 حين فرّوا من المدينة برفقة عناصر مليشيات حفتر.

ومنذ أن شرعت في اكتشاف المقابر وانتشال جثث منها في يونيو 2020، لم تعلن الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين انتهاء عملها. لكن الناشط الحقوقي فتحي العاشوري يتحدث لـ«العربي الجديد» عن أن «عمل الهيئة يقتصر على انتشال الجثث وكشف هويات أصحابها وإحالة تقارير في شأنها إلى الجهات القضائية من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة، وضمها إلى ملف المقابر لدى النيابة العامة». وفي 20 يوليو/ تموز الماضي، أمرت النيابة العامة بحبس قيادي في مليشيا «الكانيات» بتهمة قتل 22 شخصاً من أهالي ترهونة. وفي مطلع يونيو/حزيران الماضي، قضت محكمة جنايات طرابلس بإعدام أحد عناصر «الكانيات» رمياً بالرصاص، على خلفية ثبوت ضلوعه في قتل أحد مواطني المدينة، وارتكابه جنايات أخرى.

وجاءت هذه الأحكام استكمالاً لما أعلنته النيابة العامة مطلع العام الحالي عن وجود 51 متهماً في الحبس الاحتياطي على ذمة تحقيقات في قضايا المقابر الجماعية، وإصدارها تسع نشرات حمراء في حق متهمين يتواجدون في السعودية والإمارات ومصر وتونس.

وفيما يصف العاشوري جهود السلطات القضائية في متابعة قضية المقابر بأنها «جيدة»، يذكّر بأن بيان أسر ضحايا المقابر الجماعية في ترهونة يتعلق بتحرك متورطين في ارتكاب جرائم المقابر الجماعية بحرية في ليبيا. ويشير إلى أن «بيان الرابطة يتحدث عن توفير السلطات حماية لهم، عبر قبولهم في تشكيلات مسلحة باتت أجهزة أمنية تنفذ أوامر الجلب والإحضار التي يصدرها القضاء». يضيف: «من يعنيهم بيان رابطة أهالي الضحايا هم قياديون ضمن مليشيات حفتر يمكن تحديد أماكنهم بسهولة، لكن احتضان حفتر لهم يدل بوضوح على تورطه في هذه الجرائم، فهو لا يحتاج إلى خدماتهم العسكرية بقدر تأمين عدم وصول دليل يمكن أن يدينه». ولا يرى العاشوري أي فائدة من جهود الأمم المتحدة والقضاء الدولي، «فلجنة تقصّي الحقائق التي شكلتها محكمة الجنايات الدولية لم تصل حتى الآن إلى أي دليل يدين الكانيات، بينما وصل القضاء المحلي إلى أدلة أدانت بعضهم، وأصدر أحكاماً بحقهم، مثل الحكم على متورط بالإعدام رمياً بالرصاص، فهل يعني ذلك أن فريق تقصي الحقائق لا يعتبر أدلة القضاء الليبي مقنعة وقطعية كي يستمر في عدم إعلان التوصل إلى أدلة تدين الكانيات؟».

346 جثة

أفادت تقارير نشرتها وسائل إعلام دولية بأن أكثر من 100 مقبرة جماعية اكتشفتها صور جوية، وأعلنت الهيئة العامة للبحث والتعرف إلى المفقودين الحكومية في منتصف مايو الماضي، أن عدد الجثث التي انتشلت من المقابر وجرى التعرف إلى هويات أصحابها عن طريق مطابقة الحمض النووي حمض ذويهم في المختبرات بلغ 346.

تحقيق

يعيش اللبنانيون خلال الأيام الأخيرة حالة خوف مستمرة، بعد انفجارات البيجر ثم الأجهزة اللاسلكية، وبات البعض يتفادى هواتفه وأجهزته الإلكترونية خشية أن تنفجر في أية لحظة

خوف اللبنانيين ما نعيشه يومياً أسوأ من الحرب

بيروت ـ **سارة مطر**

عادت إلى أذهان اللبنانيّين عبارة «لا تقترب، لا تلمس، خطر انفجار». لكن الإشكالية هذه المرة ليست بالألغام والقنابل العنقودية، إنما بحرب من نوع جديد بدأت إسرائيل شنّها على حزب الله اللبناني منذ يوم الثلاثاء الماضي، أدت إلى سقوط عشرات الضحايا وآلاف الجرحى ومئات الحالات الحرجة والإصابات البليغة، بعد موجتين متتاليتين من التفجيرات المتنقلة في الضاحية الجنوبية لبيروت ومحافظتَي الجنوب والبقاع، والتي استهدفت أجهزة الاتصال (بيجر) والأجهزة اللاسلكية، سادت حالة من الهلع والرعب وسط اللبنانيين، كباراً وصغاراً، والذين صاروا بمعظمهم يخشون الإمساك أو الاقتراب من أي جهاز إلكتروني خشية الإعاقة أو الموت بمجرد «كبسة زر». وأدت الفاجعة الإنسانية إلى خلق صدمة حقيقية وطرح تساؤلات لا تزال أجوبتها غامضة، فضلاً عن الضغط الكبير على أفراد الطواقم الطبية والتمريضية الذين يُصارعون لإنقاذ المصابين من جهة، وطمأنة عائلاتهم وأطفالهم بشأن الوضع الأمني غير المسبوق من جهة أخرى.

عزمٌ على مغادرة البلاد

رعب اللبنانيين، خصوصاً في المناطق التي لحزب الله نفوذ فيها، في الضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع والجنوب، يظهر من محاولة الحديث مع السكان. قلة هم من يوافقون على إعطاء اسمهم الحقيقي أو الكامل أو يفضّلون استخدام اسم مستعار حتى ولو كان ما يقولونه «عادياً» جداً عن الأجواء التي يعيشونها والقلق الأمني، من دون ذكر أي معلومة حساسة. مواطنة جنوبية مقيمة في منطقة خلدة (جنوب العاصمة)، سمعت أول من أمس أصوات ثلاثة انفجارات متتالية. تقول لـ«العربي الجديد»: «كان الصوت قوياً جداً، وظننتُ أنه ناتج عن سيارة مفخّخة، ثم أفادونا بأنه انفجار جهاز بيجر، لكن تبيّن لاحقاً أنه ناجم عن انفجار شقة مجاورة كانت تحتوي جهاز لاسلكي وبطاريات ليثيوم. هرعت سيارات الإسعاف وازدحم الشارع، فاكتفينا بالمراقبة من الشرفة، ولم نعرف التفاصيل، لكن الشقة بدت متفحّمة». الأم لتوأم بعمر 13 عاماً، تروي كيف أنّ ولديها اعتادا سماع جدار الصوت. ورغم محاولتها طمأنتهما بالادّعاء أنه جدار صوت، صُدمت بقول ابنها: «جدار الصوت عبارة عن صوتين متتاليين، وليس ثلاثة أصوات». وتسرد كيف هرعت مع ولديها من الصالون المفتوح على الشرفة إلى الممر، وأبعدتهما عن الزجاج والنوافذ، وطلبت منهما الاستعداد للخروج في حال تفاقمت الأوضاع. تضيف الوالدة المصدومة: «لم نعد نخشى جدار الصوت، لكن الحدث الأمني الذي شهدناه على مدى يومين غامض لدرجة لا ندرك كيف نتصرف لتفاديه. بدأنا نفكر بكيفية الهرب، والجهة التي سنقصدها، وهل ننزل بالمصعد أو لا، وهل وقع الانفجار فوق أو تحت. حتى إن ابني كان يلعب على جهاز «بلاي ستايشن» فسارع لإطفائه على الفور خشية انفجاره، والآخر ابتعد عن الهاتف الخليوي، وبدأت تردنا اتصالات بضرورة فصل الإنترنت عن المنزل. هي حقاً مرحلة مقلقة، ولا أعلم إن كنت سأقصد منزل أصدقائنا في الجبل أو أقرب موعد سفري لزيارة زوجي. كنا نخطط لذلك في أكتوبر/تشرين الأول المقبل، لكن ولديّ ومنذ اليوم الأول لتفجيرات الأجهزة، يستعجلان الرحيل إلى والدهما، غير أبهين بمتابعة عامهما الدراسي في لبنان».

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة في السابع من أكتوبر الماضي، لم تتخلّ ابنة الجنوب عن رغبتها بالبقاء في لبنان، باعتبار أن الأوضاع لن تزداد سوءاً، لكنّها اليوم تخطط لمغادرة البلاد. تقول: «لم يرعبنا انفجار الضاحية الجنوبية الأخير ولا الاغتيالات لهذه الدرجة، نظراً لبعد مكاني عملنا وسكننا عن دائرة الاستهداف، وكذلك مدرسة ولديّ. لكنها المرة الأولى التي أفقد فيها الشعور بالأمان. قد ينفجر أي جهاز نمسكه في أي لحظة. قد نكون في الشارع بالقرب من أحدهم، فينفجر جهازه. قد يفجّرون غداً هواتفنا المحمولة، فالاستهداف أصبح في عقر دارنا ومنازلنا وأينما كان». في سياق متصل، شاء القدر أن يكون رجل من مدينة بعلبك (البقاع الشمالي)، شاهداً حيّاً على انفجار جهاز لاسلكي كان بحوزة شرطي بلدية أصيب في يده. يكشف لـ«العربي الجديد» أنه كان على بُعد 20 متراً من الحادث الأليم. ويقول: «لن نترك منازلنا، فما من منطقة آمنة. لذلك، لا يسعنا إلا الدعاء وتمني عودة الهدوء والاستقرار». وفي حين يرى أن الشعب اللبناني «اعتاد ضربات الصواريخ والانفجارات في كل المناطق ولم يعد يكترث»، يأسف لـ«حالة الخوف التي يختبرها الأطفال، إذ باتوا يخشون لمس الأجهزة الإلكترونية. فالاختراق الأمني أكبر وأفظع من الحرب والقصف ومن جدار الصوت الذي تأقلمنا معه، وحتى الصواريخ التي سقط اثنان منها إلى جانب منزلنا». واليوم تخطط لطفلين عن قلقه من إرسالهما إلى المدرسة، خشية استهدافها أو استهداف أي تجمعات أخرى. أما أبو مصطفى، المواطن من محافظة البقاع، فيغرّد خارج السرب، ويقول لـ«العربي الجديد»: «وُلدنا في لبنان زمن الحرب، ولا تزال الحرب قائمة. تأقلمنا مع كل الظروف والمستجدات. لا خوف ولا ذعر، إنما ما نشهده عبارة عن أحداث تحصل عندما نكون في حالة حرب أو قصف يومي».

الإجابة على الاتصالات!

لجأت المواطنة حلا ع. وعائلتها إلى بلدة زوطر الشرقية (جنوب البلاد). تقول لـ«العربي الجديد»: «خيّم الصمت ولم يعد هناك أي كلام بعد التفجيرات الصادمة. ساد الهدوء في الشوارع وأقفلت المحال أبوابها. يرافقنا الفزع والرعب وأصبحنا نخاف حتى هواتفنا، حتى إن البعض لا يجيب على الاتصالات ولا يطمئن على أحد خشية انفجار الهاتف في يده. باتت الأجهزة الإلكترونية قنبلة موقوتة بين أيدينا، ناهيك عن الشائعات والأخبار العاجلة التي تحذرنا من لمس أجهزة الراوتر والطاقة الشمسية والتلفزيونات والحواسيب والأيباد». حلا أم لفتى في عمر 13 عاماً وتوأم في عمر سبع سنوات، تتحسّر على حال أحد أطفالها الذي ينام مغلقاً أذنيه بيديه كي لا يسمع صوت الطائرات والقصف، فهو يرتجف ويبكي لدى سماع جدار الصوت، ويسأل إذا كانت الضربة قريبة أم بعيدة، في حين يرتجف الآخر رعباً ويغلق أذنيه من دون أن يتلفّظ بكلمة. تتابع: «تأتي حادثة التفجيرات المتنقلة لتُفاقم معاناة النزوح وتزيد حدة الخوف لدى أولادنا، بعدما كان الهاتف وسيلتهم الوحيدة والآمنة وسط القصف الدائر في الجنوب. لكنهم اليوم يرتعبون من حمله. الوضع أفظع وأقسى من الحرب الفعلية». حلا التي سمعت بدورها دويّ انفجار ظنّت أنه صوت رصاص أو غارة إسرائيلية، تكشف أنّ الصوت نجم عن انفجار جهاز لاسلكي في منزل مجاور، فهرع أولادها إلى الداخل بعدما كانوا يلعبون على الشرفة. بغصةٍ ودمعة، تضيف: «يكفي إلى هذا الحد. تعبنا وأطفالنا يعانون اضطرابات نفسية ولا يختبرون سوى الخوف والرعب. مستقبلهم تدمّر وتعليمهم طيّ النسيان، خسرنا شبابنا، ولبنان لم يعد يحتمل المزيد».

حيطة وحذر

يأسف أحد سكان الضاحية الجنوبية لبيروت لـ«حجم الشائعات والمعلومات المغلوطة المتداولة بشأن تفخيخ الهواتف الخلوية والحواسيب». ويقول لـ«العربي الجديد»: «العدو الصهيوني معروف بإجرامه ومدعوم من الولايات المتحدة الأميركية المتطوّرة تكنولوجياً، والتي جهّزت العدو بالة القتل في غزة ولبنان. غير أننا باقون في الضاحية، رغم حالة الهلع والوضع غير الطبيعي، ونأمل أن يكون الحدث الأمني هو الأخير، علماً أن الأهالي بمعظمهم يتّخذون الحيطة والحذر». من جهة أخرى، يقول ناشط فضّل عدم الكشف عن هويته، إنّ «تفجيرات أجهزة الاتصال التابعة لحزب الله كانت مفاجئة رغم توقع الكثيرين بأنّ لبنان سيكون أمام حرب غير مسبوقة مع العدو الصهيوني، الذي فاقت تهديداته كل الاحتمالات، غير أن التفجيرات بالجملة وفي كل المناطق التي يوجد فيها الحزب، سياسياً وعسكرياً، تُعدّ بداية لعدوان موسّع على لبنان». يضيف لـ«العربي الجديد»: «نشهد حالة استثنائية من الخوف والهلع والفوضى بين المواطنين، بعد وصول العدو إلى أجهزة تعتبرها قيادات وأفراد حزب الله الأكثر أماناً بين أجهزة الاتصال، وبعدما تسبّبت غالبية الإصابات بإعاقات دائمة، ما أثار قلق الأهالي على حياتهم وحياة أبنائهم وأطفالهم».

توتر طبيعي

يؤكد المتخصص في الاضطرابات النفسية والعقلية، رائي خلف، لـ«العربي الجديد»، أن «من حقّ الكبار والصغار أن يشعروا بالتوتر والقلق نتيجة الأحداث الأخيرة، غير أن النصيحة الوحيدة خلال هذه الفترة هي أن يتفادى الأهل، قدر المستطاع، إظهار خوفهم وردات أفعالهم أمام أولادهم. من الضروري أن يجيبوا عن أسئلة أطفالهم بحسب قدرة استيعاب كل طفل، وأن يشرحوا لهم أننا في حالة حرب وهناك بلد يعتدي علينا، لكننا لسنا في خطر وسنتوخى الحذر. الأهم ألا نكذب ونسرد قصصاً غير صحيحة، لأن الأطفال باتوا أكثر فهماً ووعياً. لذلك، يجب قول الحقيقة بطريقة معدلة».

يتابع: «من المهم ألا ننجر إلى الشائعات التي انتشرت بكثرة في الساعات الماضية، كالحديث عن انفجارات تطاول جهاز الإنفرتر وبطاريات الليثيوم والحواسيب وماكينات الإنترنت. وهنا دور الدولة في طمأنة المواطنين عبر نشر معطيات بشأن مصدر الخطر والأماكن المحتملة لوجوده أو لوجود خرق أمني، ما يساعد الأهالي في تهدئة أطفالهم والتخفيف من مستوى خوفهم، لا سيما أنهم أعلم بما يمتلكونه من أجهزة وكيف قاموا بشرائها وطريقة دخولها إلى البلاد، ما يسمح بتحديد مدى سلامتها أو خطورتها».

تسيطر حالة من الهلع والترقب على اللبنانيين (محمود زيات/فرانس برس)

2931

عدد جرحى تفجيري يومي الثلاثاء والأربعاء في لبنان بحسب وزير الصحة اللبناني فراس الأبيض.

يجب أن يتفادى الأهل إظهار خوفهم وردات أفعالهم أمام أولادهم

بات البعض يتجنب الإجابة على الاتصالات خشية انفجار الهواتف

لبنان: استنفار طبي مفتوح

تعيش المستشفيات في لبنان حالة من الاستنفار، وخصوصاً بعد موجة التفجيرات الثانية وتدفق المزيد من الإصابات إليها، وخشية الأسوأ

لم تلتقط مستشفيات لبنان بعد أنفاسها من جراء استقبالها الأعداد المهولة للجرحى في تفجيرات أجهزة بيجر يوم الثلاثاء الماضي، حتى توالى تدفق مصابين جدد بسبب تفجيرات متنقلة جديدة طاولت بعد ظهر أول من أمس الأربعاء عدداً من الأجهزة اللاسلكية، التي كانت في حوزة عناصر تابعة لحزب الله اللبناني، أو كانت متروكة في السيارات والمنازل والدراجات النارية، ما أدى إلى احتراقها. مسلسل القهر والوجع أثار حالة من الغضب في الشارع اللبناني، الذي تابع بترقب وحذر ما يتعرض له المواطنون في الضاحية الجنوبية للعاصمة وفي محافظات الجنوب والبقاع وبعلبك. الهرمل (البقاع الشمالي). ونجت مواكب تشييع ضحايا التفجير الأول من كارثة إنسانية في الضاحية الجنوبية لبيروت وفي جنوب البلاد، حين انفجرت بطاريات أجهزة لاسلكية بين الجموع أوقعت عدداً من الجرحى.

وفي تحديثات مركز عمليات الطوارئ التابع لوزارة الصحة العامة في لبنان، أعلن وزير الصحة اللبناني فراس الأبيض، ارتفاع حصيلة ضحايا تفجير أجهزة الاتصال التي يستخدمها حزب الله خلال اليومين الماضيين إلى 37 قتيلاً و2931 جريحاً. وأوضح أن «عدد الشهداء بالنسبة لليوم الأول (الثلاثاء) من التفجيرات لا يزال 12، أمّا عدد الجرحى فهو 2323 بعد التدقيق بالأرقام، بينهم 226 حالة في العناية الفائقة، وتم إجراء 955 عملية جراحية». كما أفاد بأنّ «آخر حصيلة في وزارة الصحة لتفجيرات يوم أول من أمس، هي 25 شهيداً و608 جرحى، 61 منهم في العناية المشددة، وقد تم إجراء 141 عملية جراحية لغاية الساعة، وشارك 64 مستشفى في استقبال المصابين أول من أمس».

ويقول نقيب أطباء لبنان في بيروت وجرّاح ترميم وجراحة اليد في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، البروفسور يوسف بخاش، لـ«العربي الجديد»، إنّ «المستشفيات بأكملها استنفرت فور ورود أنباء عن موجة ثانية من التفجيرات المتنقلة، وقد عمّمنا كنقابة على جميع الأطباء الاستعداد والجهوزية لأيّ تدخل سريع. وعلى الرغم من أن عدد الإصابات كان أقل نسبياً، لكنها كانت بليغة أكثر كون أجهزة اللاسلكي أكبر من أجهزة بيجر». وأعلن أن «مستشفى الجامعة الأميركية يُعتبر من مستشفيات بيروت التي استقبلت أكبر عدد من المصابين، وتوافدت إليه قرابة 200 إصابة خلال موجة التفجيرات الأولى. وفور علمنا بتفجيرات الأجهزة اللاسلكية، جهّزنا أنفسنا كنقابة ومستشفى ومركز طوارئ لاستقبال الجرحى، لكن الأعداد لم تتطلب اتخاذ الاحتياطات التي اعتمدناها مع التفجيرات الأولى».

من جهته، يرى الرئيس الإقليمي لمركز الدفاع المدني اللبناني في الضاحية الجنوبية لبيروت، سعد الأحمر، أن «الأهالي صاروا معتادين على الظروف الأمنية المتوترة، لكن من الطبيعي أن يحصل بداية نوع من الارتباك والخوف». ويقول لـ«العربي الجديد»: «عندما انفجر أول جهاز لاسلكي، كنا نواكب بصفتنا دفاعاً مدنياً مراسم تشييع بعض شهداء التفجيرات الأولى في بلدة الغبيري (الضاحية الجنوبية للعاصمة)، فكان أن تدخلنا على الفور لحفظ السلامة العامة ونقلنا نحو ثلاث حالات، غير أن الإصابات كانت محصورة باليدين، وتحديداً الكف. ثمّ بدأت تتوالى المعلومات عن حرائق في شقق ومنازل، حيث انفجرت فيها بطاريات ليثيوم وأجهزة لاسلكية، فعزّزنا التدخل بسيارات إطفاء ووزّعنا عناصرنا وآلياتنا بين مختلف المناطق المستهدفة وسيطرنا بأسرع وقت على الحرائق، بالتنسيق مع بعض الجمعيات والهيئات الصحية والإغاثية».

وفي بيانه، أعلن الدفاع المدني أن عناصره عملت على إخماد حرائق اندلعت داخل منازل ومقر حسينية وسيارات ودراجات نارية ومحلات ومستودعات ومتاجر لبيع بطاريات الليثيوم والأجهزة الخليوية، وذلك في ضاحية بيروت الجنوبية ومحافظات البقاع والجنوب وجبل لبنان، كما نقلت سيارات الإسعاف التابعة له عدداً من الجرحى إلى المستشفيات.

وكشف مصدر طبي في مستشفى النبطية الحكومي (جنوب البلاد)، فضّل عدم الكشف عن هويته، أن «المستشفى استقبل يوم الأربعاء 24 حالة بإصابات طفيفة من جراء تفجيرات أجهزة اللاسلكي، حيث استدعت ست حالات فقط، عمليات جراحية وملازمة المستشفى كون الإصابة في اليدين أو الفخذين حيث كان جهاز اللاسلكي بجانب الخاصرة، فيما عولجت الحالات الباقية وغادرت المستشفى. وكانت الإصابات بمعظمها في اليدين إلى جانب بعض الرضوض وضيق في التنفس من جراء الحرائق». يتابع في حديثه لـ«العربي الجديد»: «خلال موجة التفجيرات الأولى، استقبلنا تقريباً عدداً مماثلاً، لكن الإصابات كانت في الوجه بمعظمها».

واستقبل مستشفى اللسان جورج، الحدث (الحاذي للضاحية الجنوبية)، نحو 11 حالة بحسب مصدر طبي في المستشفى فضّل عدم الكشف عن هويته. ويقول لـ«العربي الجديد»: «كانت الطواقم الطبية والتمريضية على أهبة الاستعداد للتدخل العاجل فور ورود أخبار بشأن تفجيرات الأجهزة اللاسلكية، غير أن الإصابات التي وردتنا كانت طفيفة نوعاً ما، وأغلبها في اليد، بالإضافة إلى بعض الإصابات في البطن، نظراً لوضع الجهاز بجانب الخصر. وتمّت معالجة جميع الحالات وغادرت المستشفى بأغلبها».

وكانت وزارة الاتصالات اللبنانية دانت «العمل الإجرامي الذي اقترفته إسرائيل بحق اللبنانيين»، وأعلنت أن «أجهزة اللاسلكي (Icom V82) التي تم تفجيرها، لم يتم شراؤها عن طريق الوكيل، ولم يتم ترخيصها من قبل وزارة الاتصالات، علماً أنّ الترخيص يتمّ بعد أخذ موافقة الأجهزة الأمنية».

وفي السياق، وجّهت المديرية العامة للطيران المدني في لبنان، تعميماً إلى «كل شركات الطيران العاملة في مطار رفيق الحريري. بيروت، بشأن منع الركاب المغادرين من نقل أيّ جهاز بيجر أو ووكي توكي على متن الطائرة حتى إشعار آخر، سواء داخل حقيبة السفر أو حقيبة اليد أو بواسطة الشحن الجوي، وإلا سوف تتم مصادرة تلك الأجهزة».

وتحت شعار «كرمال عيون اللبنانيين»، أطلق وزير الصحة العامة اللبناني في حكومة تصريف الأعمال الدكتور فراس الأبيض، ووزير الإعلام زياد المكاري، ورئيسة «الاتحاد العربي للبصريات في دول آسيا وشمال أفريقيا» الدكتورة نسرين الأشقر، مبادرة عربية إنسانية لمساعدة مصابي العيون في لبنان.

وستعمل مبادرة «الاتحاد العربي للمهن البصرية» على توفير كوادر من كبار الاختصاصيين البصريين للعيون الاصطناعية، والنقابات والجمعيات والمنظمات العاملة في مجال العيون والبصريات. كما ستؤمن الأدوية وقطرات العيون والنظارات الطبية ومستلزمات الإبصار المدني وخدمات ما بعد العلاج. وإذ رحبت الأشقر بالدفاع عدد من المواطنين للتبرع بإحدى عينيهم، لفتت إلى أن «التبرع يتم من شخص أعلن قبل وفاته رغبته بالتبرع، لكن الأهم الحصول على المحلول الخاص بحفظ قرنية العين، وتأمين النواقص والحاجات الميدانية التي ستفيدنا بها وزارة الصحة».

سارة...

خارج مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت (محمد سلمان)

إبادة جماعية للمشاريع في الأحلام والطموحات في غزة

تتعدد أشكال القتل التي ترافقت مع العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، فإلى جانب الإجهاز على آلاف الأرواح، يبرز أيضاً القتل المعنوي للمشروعات والأحلام والطموحات

لم يترك النزوح محالاً لأي مشروع مستقبلي (محمود الهمص/فرانس برس)

غزة ـ **علاء الحلو**

لم يتبق من مشروع الشاب الفلسطيني صامد مطر الخاص بالرسم على القطع الخشبية سوى بعض الركام، بعد تدمير الاحتلال الإسرائيلي منزل عائلته في مطلع شهر نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، بما فيه من قطع فنية ومقتنيات وأدوات عمل، وأحلام كانت تناطح السحاب. يقول مطر (34 سنة) لـ«العربي الجديد»، إنه حاول البقاء في منطقة سكنه بمنطقة الصبرة في غزة، وعدم المغادرة رغم التهديدات الإسرائيلية المتواصلة والمتصاعدة بضرورة الإخلاء نحو مناطق وسط وجنوب القطاع، إلى أن اضطر مكرهاً إلى النزوح بعد اشتداد القصف وتكرار الأحزمة النارية، والتي حولت المنطقة التي شهدت العديد من المجازر إلى حطام.

ويستذكر مطر تفاصيل مشروعه الصغير الذي بدأه قبيل العدوان، والذي يشمل تشكيل الخشب بالحرق، وكتابة الأحرف والكلمات وعبارات التهاني، أو رسم الأشكال الطبيعية على الخشب، إلى جانب تجهيز هدايا مكونة من قطع خشبية بأشكال مميزة. يضيف: «حزني على مقتنيات المشروع والقطع التي صنعتها بعناية وإتقان يوازي حزني على فقدان البيت، وجاء النزوح قسراً من مسقط رأسي ليضاعف أحزاني».

وتجاوز العدوان الذي بدأ على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، حدود قتل عشرات الآلاف الفلسطينيين وتدمير ما يزيد عن ثلثي المباني والمنشآت والبنية التحتية، ليصل إلى تدمير أحلام الناجين عبر استهداف العديد من المشاريع الناشئة، والقضاء على مشاريع أخرى كان ينوي أصحابها إقامتها على الرغم من التحديات الصعبة التي تواجههم من جراء الحصار المتواصل منذ ثمانية عشر عاماً.

وخسر الكثير من شبان غزة مشاريعهم، في حين سبّب النزوح القسري توقف تطوير مشاريع أخرى، والغيت جميع الخطط المستقبلية، ومن بينها مشاريع السفر للدراسة أو العمل، أو حتى العلاج، والغيت العديد من الأفراح بسبب الحرب، أو النزوح، أو الفقد المتواصل. حرمت الفلسطينية نسمة بسيسو، وهي من سكان حي الرمال في وسط مدينة غزة، من الالتحاق بشقيقها عماد، بغرض إتمام دراستها، وذلك بفعل الإغلاق الإسرائيلي للمعابر ومنع السفر، وتشديد الخناق بعد اجتياح مدينة رفح، والسيطرة على المعبر في بداية شهر مايو/ أيار الماضي. كانت نسمة تخطط لدراسة الهندسة، وتقول لـ«العربي الجديد»: «لم أتمكن من السفر في بداية الحرب بفعل الأوضاع غير المستقرة، وحالة الخوف والقلق الشديدين على الأهل، ثم أجبرني الإغلاق التام للمعابر على عدم السفر، ما سبّب قتل حلمي الدراسي بعد أن قتل العدوان العديد من أقاربي وجيراني وصديقاتي. لا يوجد فارق كبير بين قتل البشر وبين قتل أحلامهم وطموحاتهم وتطلعاتهم».

بدورها، تعرضت الفلسطينية نغم عبد الرزاق، لمجموعة من الصدمات والخسائر منذ بداية العدوان الإسرائيلي، إذ اضطرت إلى النزوح رفقة أسرتها في اليوم الثالث للحرب إلى منزل عائلة خطيبها أحمد في منطقة الشيخ عجلين غربي مدينة غزة، بعد تدمير الاحتلال منزل عائلتها، واضطروا إلى المبيت لمدة ثلاثة أيام داخل الشقة التي كان من المقرر أن تكون منزلها بعد إتمام مراسم العرس الذي كان مقرراً في 6 نوفمبر 2023.

تبين نغم لـ«العربي الجديد»: «في اليوم السابع من الحرب، أضطررت إلى النزوح مجدداً رفقة الأسرة نحو مدينة رفح جنوباً، فيما نزح خطيبي مع أسرته إلى مخيم الزوايدة في وسط القطاع. وتلقيت الصدمة الثانية حين علمت بتدمير منزل عائلة خطيبي، وفيه الشقة التي كان يجهزها لإتمام مراسم زفافنا الذي تعطل أيضاً. لم تتوقف الصدمات عند هذا الحد، إذ اضطر خطيبي إلى السفر لمصر رفقة والده ووالدته، وكنا نخطط لإتمام مراسم العرس في منتصف شهر مايو/أيار الماضي، بعد تأخره لأكثر من نصف عام بسبب الحرب، لكن اجتياح قوات الاحتلال لمدينة رفح والسيطرة على المعبر وإغلاقه حال دون قدرتي على السفر

ألغى سكان غزة الاعراس وخطط السفر للدراسة او العمل او العلاج

دمّر العدوان مئات المشاريع الناشئة وتوقف التخطيط لمشاريع جديدة

رفقة والدي، الأمر الذي خلق عائقاً جديداً بيني وبين خطيبي، وقتل فرحة العمر التي لطالما انتظرناها». أما الفلسطيني إسماعيل عبد المجيد، فقد انتهى حلمه بالإنجاب بعد فترة من العلاج والمتابعة رفقة زوجته لدى مستشفى مختص في مدينة غزة، إذ اضطرا إلى النزوح نحو مخيم النصيرات للاجئين، بعد تكبدهما تكاليف مرتفعة رافقت مرحلة العلاج تجهيزاً لزراعة جنين في الرحم، وقد تعرض المستشفى للقصف، ودُمر بما يضم من محتويات وآمال معلقة. يبين عبد المجيد لـ«العربي الجديد» مدى قسوة العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين من مختلف النواحي، قائلاً: «لا يكتفي الاحتلال بالقتل المباشر وتدمير البيوت فوق رؤوس ساكنيها من دون أي تحذير مسبق، بل يمعن في التدمير عبر قتل أحلامهم التي كانت تشعرهم ببصيص من الأمل الذي من شأنه مساعدتهم على الصمود في وجه واقع صعب».